**نص مسرحية تـاغـنجـة**
:الشخوص **تأليف : حميد ركاطـة**
(نوارة - الشبان: (1)و (2)و (3 - السيد العطشـان - كـتـو - الحارس حمان -
( المرأة ( الصحفية -
(وديـنة - المجذوب - الرجلان : (1)و (2 - الصحفية - عوينة -
...الثلاثة - البـاتول المكان : قرية نائية معزولة في بقعة من بقاع المعمور البراح - حليمة - البراح - الأطفال -

: حول العنونة
لمـاذا تـاغـنجـة !؟
صلاة الاستسقـاء تاريخ المغرب الأقصى ارتبط طلب الاستسقاء بمجموعة من الطقوس و الشعائر من بينها على امتداد زمن طويل من
بها العامة في الحواري و القرى و بعض الأحياء في المدن في مساجد البلاد بشكل رسمي و كذلك مجموعة من الممارسات التي تقوم
طلبا للغيث مرددين من الأطفال حاملين مغرفة (( تاغنجة )) و يحزم عليها ثوب أبيض و يتجولون في الأزقة العتيقة ... بحيث تتكون زمرة
لما عرفه المغرب من سنوات متلاحقة من الجفاف فقد عرفت هذه (( تاغنجة يا مرجة =/= يا ربي تعطينا الشتا " المطر " )) و نظرا
تدبيره ، بل اقتراح إجراءات طقوسها تناميا كبيرا دفعني إلى التفكير في مشكل الماء و الحفاظ عليه من التلوث و الظاهرة تجد بمختلف
مني في طرح موضوع الماء في قالب مسرحي بسيط يهدف إلى الإمتاع فعالة و أفكار تداولتها شخوص هذا النص المسرحي، مساهمة
... التحسيس بأهمية هذه المادة الحيوية و في نفس الوقت إلى
أزمة و تصورات منطقية وواقعية لما سيؤول إليه الواقع بكل مكان قد يعرف ظهور كارثة و يعيش من خلال بناء مضامين تهدف إلى بلورة
. حصار. و كم هي كثيرة هذه المناطق في مختلف أرجاء العالم
الفصل الأول
عارية من الأوراق ، وفي جزء من الدوار ينتشر نبات يمثل المشهد الخلفي لوحة قرية تحيط بها استغلاليات و حقول قاحلة و أشجار )
حول البئر صخور نائثة يجلس رجلان مسنّان . و قرب بئر غير بعيد منهما يطوف حارس مسلح ببندقية أشجار الصبار على امتداد سور به
... تمر أمامهما مجموعة من الأطفال يرددون
يا ربي أعطينا الشتا =/= الأطفال : آغنجة يا مرجة -
سنوات الجفاف على هذا الدوار الملعون الرجل (1) للرجل (2) : و أين هو المطر .. توالي -
سحقتـه . لم تنزل و لو قطرة واحدة
الرجـل (2) : لقد استنزف جيوبنا شراء الماء الشروب ، برح الأطفال المدارس و أصبحوا -
مجندين في رحلة جلب المياه يوميا
البهائم و برزت استخراج المياه يتطلب وقتا و جهدا كبيرين لقد هزلت سواعد الرجال و ضمرت بطون الرجـل (1) : المسافة طويلة جدا و -
. عظامها
يتدخل ) ألم يقل لكم سيدي أنكم الحـارس : ( الحارس الذي كان يتجسس على حديث الرجلين -
تشترون الماء من صاحب هذا سوف تنهكون برحلتي الصباح و المساء لماذا لا
البئر؟
مني ذلك الأمر الموت عطشا الرجـل (1) : لن افعل ذلك حتى لو تطلب -
الحـارس : لا تزالون تركبون العناد -
.للرجل (2) ) لقد صمدنا ، لكن دوام الحال جعل الاستمرار في ذلك أمرا مستحيل ) : (1) الرجـل -
الحـارس : راه دوام الحال من المحـال -
الذي ركب ينـزل الرجـل (2) : الذي طغـى يهزل و -
.الآخرين الحـارس : اغربا عن وجهي و إلا أنزلتكما إلى الدور السفلية مع -
الدوار بل حتى الأطفال صاروا مجرد أقنان يعملون في الرجـل (1) : ألم تمتلئ بعد ... لقد شحن و سحب سيدك جل نساء و رجال -
.نهار حقوله المسيجة و المحروسة ليل
. بلقمة خبز أسود و قليل من حبات الملح كل مساء الحـارس : سيدي رجل طيب وشهم يعوض شقاء المجتهدين منهم بجرعات ماء و -
ثم يستخرج الدلو بالخروج دون تعقيب على كلام الحارس ، يتوجه الحارس حمان نحو البئر ، يجلس القرفصاء الرجلان ينهضان و يهمان )
( الممتلئ و يبدأ في شرب الماء و هو يغنـي
الله =/= الله الله ها الماء الحـارس : الله -
الله الله =/= الله الله ها البير
الله الله ها الحنش =/= الله الله
تبرّدْ يا عطشـان .... ها الماء بارد

للرجل (2) : هيا بنا لقد اوشك الصبية على العودة (1) الرجـل -
المحال ... و قالوا أيضا .. أيضا " الدوام تيتقب الرخام" ، سوف الحـارس : دوام الحال من -
على الاستسلام و سأستولي على ما تبقى من أراضيكم ، سأصبح يرغمكم الجفاف
جدا جدا سأصطفي لنفسي صهاريج للسباحة ، بل سأبني لي ملاكا كبيرا ... كبيرا
للتنقل فوقها كما أشاء بحيرة صغيرة و سأشتري قاربا
كتفيه ، لكنه ينزع يد سيده دون الالتفاف خلفه فيصيح الحاج فيه بقوة بينما هو يحلم يدخل سيده الحاج العطشان ... يربث على )
( يسقط بفعل المفاجأة على الأرض فيلتفت الحارس و
تنتبه لقدومي !! ثم لماذا تخاطب نفسك هل جننت ؟ السيـد : ما بالك أيها الحقير البليد لا -
... كنت فقط الحـارس : كلا يا سيدي... بل -
السيـد : فقط ماذا ؟ اسمع إن لم تنتبه لعملك جيدا سأطردك -
!! سيدي .. أرجوك الحـارس : ( ينحني على يده محاولا تقبيلها و مستعطفا إياه ) أرجوك لا تفعلها يا -
فيسقط على الأرض ، ينجدب السيد كلية نحوها متناسيا أمر تمر سيدة جميلة و شابة ذات قوام ممشوق ، يدفع السيد الحارس
( الحارس و يغازلها منشدا
لحلو السيـد : الماء لحلو ، الماء لحلو ، و الماء لحلو و النزاهة مع كتـو و الماء -
هذا غزل ؟ كـتـو : ( تضحك في غنج و دلال و أنوثة) يا لك من متملق يا سيد عطشـان، هل -
أم تحرش ؟ أو ماذا ؟
ينطق كلماته في تلعثم ) سيدتي ... حللت أهلا و ) السيـد : خادمك و خديمك السيد عطشـان -
شربة مـاء ؟ سهلا ...و مرحـبا ، هل تريدين
( كـتـو : على ما يبدو يا سيد .. (ماذا قلت ؟ -
عطـشـان : السيـد -
.المكسيكية كـتـو : على ما يبدو يا سيد عطشان أنت مدمن على مشاهدة الأفلام -
... السيـد : كلا .. كلا .. و ..و -

. تحولت في لحظات إلى نبيل و كريم تغدق بسخاء على عابري السبيل كـتـو : أيها المراوغ لقد -
... سيدتي : السيـد -
!!! كـتـو : ( تقاطعه ) آنسة من فضلك -
... أباري لا تنضب و مياهها لا يرتوي بها إلا السيـد : آنستي ، معين -
( وراءه تروي ظمأ هؤلاء ( الصبية ) الأبرياء ( تشير باتجاه الحارس الذي كان الأطفال يلعبون كـتـو : ( تقاطعه ) لماذا لا -
... الحـارس : شكرا على التفاتتك الكريمة يا آنسة ، لقد شربت سطلا للتو -
اللـص و تبددها في غيابي دون رحمة و لا شفقة ( ينزع السيـد : ( ينسى تواجد كـتو . و يتوجه على عجل نحوه ) أتسرق مياهي أيها -
( ... الحارس بجنون فيسقط ارضا و هو يستجديه و يستعطفه حزامه الجلدي و يبدأ في ضرب
(. المنظر البئيس و تكمل طريقها – تخرج – تدخل مجموعة من الشباب و يتحلقون حولهما تشمئز كتو من هذا )
!! الشـاب (1) : اضرب .. ولد لحرام .. الشفيفير -
! الماء ديال البئر يا لحرامـي الشـاب (2) : تتشرب -
!! مجانا الشـاب (3) : اضرب الخائن الذي يسقي النساء -
و ينهر الشبان الذين يتفرقون في جهات مختلفة من يعلو صخب الشبان و تشجيعاتهم للسيد الذي يؤدب الحارس ، يتوقف السيد )
( من جديد الخشبة ثم يبدءون في التسلل للتجمع
منا ... الماء .. هذا الشـاب (1) : انظروا إلى هذا المنظر المقرف، غدا سيأتي دور كل واحد -
فقط بالأمس نسبح الماء الذي ندفع ثمنه من عرقنا و جهدنا ، أتذكر كيف كنا ،
في مياه النهر الصافية دون حسيب أو رقيب
كيف كانت الآبار ممتلئة جدا نغترف منها كيفما نشاء الشـاب (3) : و -
أصبحنا عبيدا لهذا الغول الذي أذل النساء ، وأركع عتاة رجالنا ، و الشـاب (2) : لكن اليوم -
فينا جميعا ... ( ينفعل ) أنا لن أرضى بالعيش هكذا سأرحل كسر النخوة
ترحـل !! إلـى أيـن ؟؟ : (الشاب (1)و(3 -
الشـاب (2) : نحـو الشـمال -
ستحاول العبور إلى الضفة الأخرى ؟ الشـاب (3) : هل -
... العبور كـحل .. ربما يفكر في شيء آخر الشـاب (1) : أحمد لا يفكر و لن يفكر في -
رحيلي الشـاب (2) : ما رأيكم لو نحتفل قبل -
الشـاب (1) : و هل لا يزال للفرحة و الاحتفال مكان في قلوبنا ؟ -
ستحمله الأيام القادمة ..لكن مع التفكير في حل الشـاب (3) : لماذا هذا التشاؤم ... نحن متفائلون و الأمل سيبقى معقودا على ما -
. للحد من تجبر هذا اللعين
(الشـاب (1) : لذي فكرة ( يوشوش لهما في أذنيهما -
جميعا ، كل الشبان المريبة ، ... يدفع الحارس الذي يقترب متختلا نحوهم و بمجرد ما يقترب ينهضون يلاحظ الحارس و السيد حركات )
( يرحل في اتجاه
ماذا كانوا يتهامسون ؟ ألم تسمع شيئا ؟ السيـد : ( يجر الحارس من أذنيه ثم يسأله ) في -
و هل بمقدور من أكل وجبة دسمة بحزامك يا ( الحـارس : ( في استسلام و يأس و خوف -
مولاي أن يسمع لغيرك؟
إذهب ستلحقك لعنتي و سخطي إلي يوم يبعثون : السيـد -
. العرجاء عنك امرأة .. تدعى رابحة و أخرى .. أعتقد الباتول .. نعم و حتى أخرى تسمى حدهوم الحـارس : أعمّي الحاج ، لقد سألت -
حتى كانت لديهن حاجة عندي ( يهذب منظره و يسوي ملابسه و السيـد : ( منتشيا و متباهيا ..) يا وليدي يا حمان لم يسألن عني -
( يفتل شاربه
.. زعما لأنك تتقطر بالزين ... جميل جدا : الحـارس -
!السيـد : ماذا قلت يا حميميـن ؟ -
!! إلى منعدم يا جميل الحـارس : قلت لك يا سيدي لأنك كُلُك ماء و مال ، و الماء و المال عندهن قليل -
السيـد : ماذا تقول يا بومة الشؤم ؟ -
( قلت يا سيدي كلك على بعضك دلو ( يبدأ الحارس في غناء المقطع : الحـارس -
. تتفوه مرة أخرى بكلمة الدلو يقاطعه في غضب ) مازال ما حشمتي يا لحرامي يا أبو لسان طويل ...إياك ثم إياك أن ) : السيـد -
هو الذي يرمى به دائما لجلب الماء ، أليس الحـارس : ( مستنكرا ) و لماذا ؟... أليس الدلو -
جنبات البئر؟ هوالذي يأكل الضربات المؤلمة على
السيـد : أيها البليد لقد نسي الناس في هذه القرية أمر الدلاء -
..!الحـارس : كيـف ؟ -
بالأسطل حتى تسطلوا .. و تزطلوا السيـد : لأنهم أسطل و عوضنا الدلاء بالسطول ،و -
السطل ؟ كلاهما مجوف من الداخل و مستسلم الحـارس : هل وظيفة الدلو مختلفة عن وظيفة -
( تدخل امرأة تريد شراء المـاء )
المرأة : ( للحارس ) أعطيني خمسين سنتيما من الماء -
الماء حتى الصباح الحـارس : قال لك سيدي -
المرأة : و لماذا أنتظر حتى الغد ؟ -
جف و لم يبقى فيه مـاء الحـارس : البئر -
المرأة : و بماذا سأسقي عطش أبنائي ؟ -
ليتجلدوا حتى الصباح ... ليصوموا أحسـن لهـم : الحـارس -
الله يأخذ فيك الحق ، خليت ليك الله يا الظالم المرأة :( للحارس) سير أوجه النحس -
ليك الله يا الظالم الحارس : ( للسيد) وراه خلات -
السيـد : تعال يا حمان -
الحـارس : نعم سيدي -
... السيـد : سأذهب إلى المسجد لأداء الفريضة -
ساعة يا سيدي الحـارس : لقد أذن المؤذن منذ -
...السيـد : الصلاة لا تقام إلا بحضوري أيها البليد -
الحـارس : و لماذا يا سيدي ؟ -
تسأل ، هل تريد مرافقتي للصلاة ؟ السيـد : أنا من يدفع أجر الفقيه ..ثم لماذا -
الحـارس : أنا أصلي الخمس مجموعة في المساء -
يوصي السيـد : عندك الأجر يا وليدي ، لحقـاش أنت دائما مشغول ( يخرج السيـد و هو -
مجموعة حمان بألا يغادر المكان ، حمان ينتظر رحيله ليخلد إلى النوم متجاهلا
الشباب قربه
الزمن الجميل الشـاب (1) : ( يخاطب الشـاب (2) ) تعالى نتذكر أيام -

الشـاب (2) : يوم كانت نافورة القرية متدفقة بمياهها العذبـة -
الشـاب(3) : المياه كانت في صنابير نحاسية في متناولنا -
تتذكران لما كنا نخرج من المدرسة و نمر قرب محطة السيارات كيف كان الشـاب (1) : هل -
يرشنا بخرطوم الماء ، فنهرول غير لاوين على شيء عمي علي
الإطفاء كانوا يقومون بتنظيف الشارع الرئيسي كل صباح الشـاب (2) : و حتى رجال -
الفيلاج يأخذ حلته الجميلة و الأنيقة كل يوم اثنين الشـاب (3) : كان -
أن حلت الكارثة فجأة .. و تحولت الحياة الجميلة إلى كابوس ، بل الشـاب (2) : ( بمرارة)إلى -
يومية إلى معانات
الأمتعة الشـاب(1) :( بحزن ) انهار السد و جرفت المياه الحيوانات و المحاصيل و -
.. وقع الصدمة قويا الشـاب (3) : لقد حلت النكبة بالمنطقة لتزيد من خطورة الوضع ، كان -
لم تستطع أغلبية الناس تحملـه
لقد رحل أغلبهم و لم يبق بين أزقة وأطلال هذه القرية الملعونة سوى ( الشـاب (1) :( بأسـى -
واللصوص و المسنون و الأطفال الذين ليس لهم مأوى الكلاب
على ساعدك ؟ الشـاب (3) : ما تلك القروح -
الشـاب (1) : لا شيء .. ! لاشيء ..! مجرد طفح جلدي ..بسيط -
الشـاب (2) : عليك زيارة المركز الصحـي -
سوى الإسم الشـاب (3) : لم يعد من المركز الصحي -
لكي يتحمل مسؤولية كيفما كانت ، المسئولون تنكروا لوعودهم الشـاب (1) : لم اللوم .. لا أحد بين هذه الأطلال أصبحت له الشجاعة -
... بعد حادثة السد
الشـاب (3) : و الناس يسقطون تباعا الواحد تلو الآخر كأوراق الخريف -
المضاربون و كبار الملاكين أحاطوا ما تبقى من المياه الصحية بالحرس و : (2) الشـاب -
العسس و الأسلاك الشائكة
!لا زالت النساء تتوافدن عليها كل صباح و لا أعرف السبب ؟ ... الشـاب (1) :حتى تلك النافورة التي نضب ماؤها -
لقد أصبحت مشاهد المأساة و الألم مألوفة .. ربما هي عادة الخروج اليومي أو : (الشـاب (3 -
لتزجية الوقت و التسـلي
مرحلة أقســى و أخطر .. ربما قد تفضي الشـاب (2) : لقد تجاوز الناس مرحلة اليأس إلى -
بهم إلى الاستسلام
.... أعرف كيف يجهلون قوتهم و هم يشكلون أغلبية و باستطاعتهم الشـاب (1) :لا -
الموت ، عَلَيّ القيام بشيء ولو تكمل ... الفتنة أشد من القتل أغلب العقلاء من الناس فضل عبور الصحراء رغم مخاطر الشـاب (3) : لا -
..... أذى بي إلى الفناء
!ألا تسمعوا شيئا ؟
..الشـاب (1) و الشـاب (2) : كـلا -
... دبدبات ...أصوات تصل إلى سمعي من بعيد الشـاب (3) : أنصتوا بإمعان هناك -
... الشـاب (1) : ربما نحيب أطفال صغار -
أشياء لا وجود لها الشـاب (2) : أنا لا أسمع شيئا ، لقد استبد بكما النوم و صرتما تتوهمان -
.. الشـاب (3) : أنا لا أمزح ..أصيغا السمع -
( أصوات كأنها قادمة من بعيد تسمع )
... رحمتك و أحيي بلدك الميت ، اللهم أسقينا لبغيث و لا تجعلنا من القانطين الأصوات: اللهم أسقي عبادك و بهيمتك و انشر -
الشـاب (1) : عندك الحق -
بالله الشـاب (2) :الناس تستغيث بالمغيث لا حول ولا قوة إلا -
( تـدخل جماعة من الأطفال الصغار )
أحنا صبيان آش درنا =+= الأطفال الصغار : اربي ترحمنا -
أسبولة عطشانة =+= اسقيـها يا مـولانا

ســتار

الفصل الثـاني
يهب واقفا جالس حزين قرب حائط الدوار الصخري ...مهموما .. تمر نوارة و هي حاملة رزمة من أمامه يمثل المشهد شويكة و هو )
( نحوها ليحاورها
شويكة : إلى أين أنت ذاهبة يا نوارة ؟ -
نوارة : إلى المدينة عليّ أنعم بمياه الصنابير الصافية -
...المؤدية إلى هناك مقطوعة ... الطريق الصحراوي وعر و خطير جدا شويكة : لكن الطرق -
ما يكون فأنا قد عقدت العزم على ذلك نوارة : ليكن -
الصنبور يمكن استهلاكه بدون تخوف شويكة :يقال و يجال ، و الله أعلم أن ماء -
محطات كبيرة نوارة : و هل في ذلك شك ، الماء معالج في -
!شويكة : محطـات ؟ -
نوارة : نعم محطـات -
هي كمحطة الحافلات و الطاكسيات و القطار ؟ شويكة : و هل -
المعالجة نوارة : يا لك من عبيط ..هذه محطات -
الفرملـي رضي الله عنه شويكة : كل ما أعرفه أن المعالجة و العلاج لا يتم إلا عند السيد -
تفكيرك نوارة : ربما أن استهلاك المياه الملوثة قد أثر على -
نافورات المدينة من أين شويكة : قولي لي يا نوارة... الماء المتدفق ليل نهار في صنابير و -
يأتي ؟
هذه المعرفة التي تتوق إليها لم تعد بالنسبة لبقية.. نوارة : ها أنت بدأت تعزف على وتر فريد -
أساطير و أعاجيب ملفوفة بكثير من الغموض سكان هذا الدوار مجرد
ظل لسنوات يؤرقني و كل الدين سألتهم اعتبروني مجنونا شويكة : نوارة ، ما أتوق إلى معرفته -
يا نوارة ..بل من اعتبر البحث عن هذه الحقائق كفر و سخروا مني و استهزؤوا بي..

إلحـاد
تجلسه بقربها ) لا عليك يا أخي العزيز ... كتاب الله فيه علم الأولين و الآخرين ؛ ) : نوارة -
يقول سبحانه تعالى : بسم الله الرحمان الرحيم " و الأرض مددناها و ألقينا فيها
رواسي و أنبتنا فيها من كل شيء موزون و جعلنا لكم فيها معايش و من لستم له
الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه و ما أنتم له برازقين و إن من شيء إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم ، وأرسلنا
. العظيم بخازنين " صدق الله
يأتي المطر ؟ شويكة : أنا أعرف يا نوارة أن الله هو الذي ينزل الغيث لكن من أين -
نوارة : بفضل الدورة المائية -
هل الماء حتى هو يدور ..ربما بدأت تخرفين ..واش حسابك شويكة : ( يضحك مستهزئا ) و -
؟.. الدورة الشهرية هذه و لا
بسبب حرارة الشمس ثم يتحول إلى بخار مائي و عند نوارة : نعم الدورة المائية ... التي تحدث بسبب تبخر ماء البحر في الهواء -
.. قطرات ثم إلى سحب ثم ينزل الماء على شكل مطر أو ثلج ليسقي الزرع و الـ ملامسته الجو يتكاثف و يتحول إلى

الزاوية شويكة :(يقاطعها ) و هل التبخر الذي يحدث بفعل الحرارة هو كالبخور الذي نبخر به -
أجل الزواج لطرد العفاريت و الأرواح الشريرة و البخور الذي تتيمن به بنت خالتي من
المغلي فوق النار نوارة :( تخاطب نفسها أمام الجمهور ) غبي، هو مثل بخار الماء -
الله ولكن لماذا يتعب هذا الماء نفسه بالصعود إلى الأعلى و النزول شويكة : قولي فقط السبولة تاع المقراش ، الآن فهمت .. سبحان -
... إلى الأسفل
نوارة : انها حكمة الرب -
شويكة : و لكن لماذا ؟ ثم كيف ينزل المطر !؟ -
نوارة : تكفر بالله يا شويكة ؟ -
كائنات الرجيم ، و لكن أحس أنني مقيد اليدين أمام هذا الظمأ و هذا الجفاف الذي حولنا إلى شويكة : كلا ، أعوذ بالله من الشيطان -
... مريضة قلقة ، عفنة ، قاسية
نوارة : لهذه الأسباب قررت أنا الرحيل -
شويكة : أنا لن أرحل -
نوارة : ذلك شأنك -
..الصحراء، و تأكل لحمك الضباع و النسور أو تتعرضي لأذى قاطعي الطريق ...؟ شويكة : سوف تموتين وسط -
نوارة : لقد حسمت أمري و حددت اختياري ، لقد فضلت المغامرة و الموت على بيع جهدي، و -
أحيانا كثيرة جسدي مقابل كمية من الماء لا تفي حتى احتياجاتي ... ألا ترى أننا
نموت ببطء و دون كرامة و نخوة ؟
من الأفاقين و قطاع الطرق ، هل بمقدورك شويكة : لنفرض أنك اخترقت الصحراء و نجوت -
أن تتخطي أسوار المدينة المسيجة ...؟
الناس كلهم رحلوا هروبا من اللعنة التي لحقت هذا نوارة : مدبرها حكيم .. سوف لن أكون الأولى أو الأخيرة التي فضلت الرحيل ، -
( الدوار ( تجهش بالبكاء
... شويكة : ( يمد لها قنينة ماء صغيرة ) خذي هذا شيء بسيط يساعدك في رحلتك -
نوارة : لن أقبل بها فأنت بحاجة أيضا إليها -
ستكونين خارج قريتك شويكة : بل أنت أكثر مني ، -
( أسى عميقين نوارة : شكرا ..وداعا .. ( تجمع صرتها و ترحل في حزن و -
( فارغـة ، يتفاجأبتواجد كتو قربه يبقى شويكة جالسا لوحده ثم تدخل كـتـو و هي حاملة جرة ماء )
شويكة : ماذا تفعلين يا كـتـو ؟ -
( كـتـو: لا شيء .. لا شيء ( تبدأ في البكاء .... و التنهد -
كـتـو ؟ شويكة : ما بك يا -
كـتـو : كان عليك ألا تدعها ترحل ..أنت لا تحب أختي يا شويكة -
شويكة : الحب الحقيقي هو ألا تجبر أحد على عدم تحقيق أحلامه -
تنكرت لهذا الحب بإجبار نفسك على التخلي عن حبك لنوارة كـتـو: و لكنك -
أتخلى، و لكن فضلت من كل أعماقي أن ترحل على أن أراها تحترق أمامي شويكة : لم و لن -
على السقوط في الهاوية و لا أستطيع إنقاذها أو أن تجبر
كـتـو: و لكنك على كل حال فعلت -
و تخبر المسئولين هناك بأوضاعنا المزرية و سوف شويكة : ربما من وجهة نظرك ، لكن الحقيقة هي أنني أومن بأنها ستصل يوما ما ، -
.. ننجو جميعا
( بوجهة نظر شويكة كتو مقتنعة )
كـتـو : أنا خائفة يا شويكة .. أنا خائفة -
تخافي ... الأعمار بيد الله شويكة : لا -
( يمر موكب جنازة في صمت )
من طفل و تسأله ) من الذي توفى ؟ كـتـو : ( تقترب -
الطفل : ولـد خالـتي عائشـة -
.. الأطفال يتساقطون تباعا كأوراق الخريف : كـتـو -
اللقاء شويكة : لنلتقي فيما بعد ، إلى -
( يتصفح المجلة المصورة ، يتهجى عناوينها يلتحق شويكة بالموكب ، تبقى كتو في مكانها ...يلوح لها الحارس و هو )
...هو الزين و إلا فـلا الحارس : واو واو أيّايّاي ... هذا -
( يقلب الصفحات ) ( ويلي وياي ويلي ...كاع متاحشموش و لبسين هكذا ( لكراسن
مصورة هنا ياه ... أشنو الله على واد ...وشحال فيه ديال الماء... و حتى الشتاء
أهم مصادر المياه الحلوة تتقول هذا الكتابة ؛ المياه الناجمة عن التكاثف الجوي
القراءة و يعدل طربوشه ثم يستوي في جلسة و يفتل شاربه ) و فين هي أيام التساقطات المنتظمة على المواسم ... ( يتوقف عن
الجميلة ... العيطة و الركزة ... و المواسم
الشيخات و الخيل و البارود و الزرود
( تتجه كتو نحوه بجرتها دون أن يعيرها اهتمامه يضعها قربه )
الرحيم ، من أين طلعت علينا يا كتكوته باسم الله الرحمان
ليك الريح بالقفة كـتـو : اسبحان الله أسي حمان واش هرب -
أقول لك منذ زمان لم تنظم مواسم في قريتنا ... كانت حياتنا ككرنفال لكل الحارس : ألا ...... بالموسم ... ( يتلعثم ) لا .. أردت أن -
... احتفالاته و طقوسه موسم

...... والعقدة ، فين التويزة و فين اللمة و فين وفين وفين كـتـو: أين هي الفرحة و المواسـم ، والتبوريدة ، والحبة -
الأمر الذي كنت أفكر فيه قبل مجيئك ...( يتوقف ) ماذا تريدين ؟ الحارس : هذا هو -
من الماء كـتـو : قليلا -
إلا بتحفظ ... ألا الحارس : اين هو الماء ... فتحي الكتب و المجلات . أصبحت لا تذكره -
وعقلانية ؟ تعرفين أن مواردنا المائية محدودة و علينا استعمالهـا بترشيد
هذه الكتب ؟ ثم لماذا لم كـتـو: هذا الكلام خطير جدا جدا ..( في تهكم ) هل تتق بما تنشره -
يتحدث أحد و لم يجرأ على الحديث عن كارثة السـد ...؟
و التدخل لحل مشكلتها قد يسبب حرب بين كل ... الحارس : لم أنت حانقة و غاضبة ، ألا تعرفين أن القرية توجد في منطقة حدودية -
!الدول المجاورة ..؟
لمـاذا ؟ : كـتـو -
الانتظار و ترقب ما يفعله الحارس : لأن الجميع يطالب بأحقيته فيها لذا فضلت كل الأطراف -
الطرف الآخر
كـتـو : و نحن نموت ببطء -
الحارس : ما يقتلنا ، يا كـتـو هو الماء الملوث الذي نشربه مجبرين رغما عنا -
كـتـو : و هل نشرب ماء ملوثا في القرية ..؟ -
بها مياه ملوثة ..لابد لها أن تعالج الحارس : بعض الآبار غير صالحة و -
علاج فهو أنت و سيدك العطشان كـتـو : إن كان هناك من شخص يحتاج إلى -
الحارس : لمــاذا ؟ -
، على فكرة أين هو سيدك ؟ كـتـو : لأنكما مريضان -
الحارس : لست أدري ربما ذهب لأداء صلاة الاستسقاء -
... ، سيدك كالوباء الأسود ، إنه الطاعون ..إنه كـتـو : سيدك هو اللعنة التي حلت بهذه القرية ...الجميلة و حولتها إلى صحراء -
( الحديث يحاول الحارس تغيير مجرى )
، كيف كنا نسبح الحارس : تذكرين يا نوارة كيف كنا نلعب و نحن صغار قرب النهر الكبير -
فيه فرادى و جماعات و نصطاد الأسماك
كانت أمك و أمي تخرجان لتصبين الملابس فوق صخور الواد ... و كـتـو : أتذكر لما -
ماشيتهم على ضفافه الرعاة يوردون
و الخضرة فجأة ؟ ... لماذا عم الحارس : ( متألما) كتـو ... لماذا اختفى النهر و الأسماك -
القنط و القحط و علا الشحوب وجه القرية الوديعة ؟
... لكن أنا أيضا أريد أن أسأل و أريد جوابا شافيا كـتـو: بالأمس فقط طرح شويكة أسئلة محرقة على نوارة و اليوم جاء دور أسئلتك ، -
( لسماع الأسئلة يفرك راحتي يديه مستعدا )
الحارس : اسألي ما شئت و كيفما شئت -
أسباب التلوث يا حمان ؟ هذا سؤال شويكة الذي بقي عالقا دون جواب كـتـو : ما هي -
... يشعر بالتضايق من السؤال ...يفكر ... دون جدوى...) لنسأل الفقيه ) : الحارس -
و لماذا لا نسأل شخصا آخر !؟ : كـتـو -
الحارس : من ؟ -
تلويث مياه القرية الجوفية كـتـو : من كانوا السبب في -
الحارس : من تقصدين ؟ -
الإنسان ، أي إنسان ؟ .. كـتـو: سيدك -
! الحارس : سيدي ليس إنسان -
كـتـو: و ماذا تسميه ؟ -
.. الحارس : سيدي إسمه العطـشان -
.الحقود المارد ، هو أكبر مخرب للبيئة ، أكبر ملوث للمياه كـتـو: يا مغفل سيدك العطشان الغضبان و -
!! لماذا تكرهينه إنه طيب معك.. الحارس : أنت حقودة -
. تعرفه و لا تنظر إلى ظلمه لأنك تخشاه و ترتعش أوصالك حتى من ذكره إسمه كـتـو: سيدك شيطان في صورة إنسان .. أنت لا -
!! الحارس : أنــا -
نفاياتها قضت على ما كان من حياة كـتـو: معامل سيدك التي تلوث أجواء القرية بأدخنتها و -
إلى بوار بالنهر ... لقد تفشت الأمراض ..وتحولت الأراضي
الحارس : و لكن ألا تريدين أن يشغل سيدي الناس العاطلين في الدوار ؟ -
الماء و قطع من الخبز الأسود لا تقي من الجوع ، كـتـو: لقد استعبد سيدك الناس و هم أحرار ماذا يجنون من عملهم سوى قطرات -
. أحسن من أغلب العمال كلاب سيدك تعيش عيشة راضية كريمة
!معامله ؟... أليس السد هو الذي كان السبب؟ الحارس : و ما علاقة ما حدث للقرية بكلاب سيدي و -
شيء لكن كان من الممكن أن يبقى شيء هو الذي تحول كـتـو: السد ، نعم ، أتى على كل -
الذي بناه سيدك على المرتفع ، لقد تسربت نفاياته إلى بسبب نفايات المعمل الجديد
كذلك المبيدات الشرسة التي يستعملها لتحسين مزروعاته المياه الجوفية و لوثتها و
القرية من كل مكان لطيف .. يا لطيف ( متهكما عليها ) و هل سيدي هو الذي يملك شرنوبل ... الأخطار داهمت الحارس : يا لطيف ..يا -
... ؛ الصحراء من جهة ، مدافن النفايات من جهة أخرى
سيدك هو الذي منح الأرض لهم بمقابل مادي كبير و حول القرية إلى مقبرة حقيقية :كـتـو -
لكل أنواع النفايات
التي كان يقوم بها سيدي ... لقد انعدمت البطالة بصفة مطلقة و أصبح الحارس : ألم يكن سكان القرية مبتهجين !! لكل الأعمال -
. أجورا جد مرتفعة مقابل أي عمل كانوا يقومون به العمال يتقاضون
كـتـو: و البيـئة ؟؟ -
الحارس : ديال آش ؟ -
القربة الله يعطيك الويل ، أنا كـتـو: ديال الكرة ... وكلت عليك الله ... سير عمّر ديك -
تنهدر على الكارثة
!!.. إننا متجهون نحو اليوم الذي يحلم به السيد العطشان ( الحارس : ( يملأ الجرة -
يا حمان ؟ كـتـو: يحلم بماذا -
الحارس : بأن تصبح قطرة الماء الواحدة بثمن غرام من الذهب -
كـتـو: الشيطان اللعين هو الذي يفكر وحده فقط بهذا المنطق -
الرأي ( يمد لها الجرة ) حاولي التسلل دون أن يعرف الآخرون أنني الحارس : أشاطرك -
الكمية من الماء مجانا أعطيتك هذه
كـتـو: لابد أن تتغير الأوضاع و تزول اللعنة -

الحارس : هذا الغضب لن يزول إنني أحس بنهايتنا جميعا -
بزوال صاحبها كـتـو: بل بالعكس ستزول -
الحارس: و ما الحـل ؟ -
. رجولتك و صدق مشاعرك نحو نوارة فأنت تعرف ما عليك فعله كـتـو: إن أردت أن تثبت لنا جميعا -
أنتم تطلبون مني المستحيل ... المستحيل.. ( الحارس: ( يتلعثم -
البؤرة ... تبدو له صورة نوارة تخاطبه ...ظلمة على الخشبة نوارة في الخلفية و الحارس تحت كـتـو وهي تذهب و تترك الحارس وحده ،)
( اللعب بالأضواء في الخلفية
.. نوارة : أريد رأسه ثمنا لمهري -
... الحارس : القتل لا ... الغدر لا -
.... مفترق الطرق نوارة : لقد وصلنا إذا يا حمان إلى -
... الحارس : دعي لي مهلة للتفكير -
أمامك نوارة : لا خيارات -
الحارس : أرجـوك -
... نوارة : إذن لن ترى وجهي إلى الأبد -
الحارس : سيزداد شوقي و عطشي و حبّـي -
إزالة اللعنة و محو صاحبها للأبد نوارة : لا شيء سيروي ظمأي و ظمأك سوى -
الحارس : لقد أعطيته عهدا بالإخلاص -
أصوات جماعية :( نوارة .... كتو ... شويكة ... الأطفال .. أصوات جماعية ) : و سرقت -
مائه ... وخنت عهده ..لقد حلت عليك لعنته و غضبه ..أنت مثلـه
.. الناس يتصرفون مثلـي الحارس : كل -
وجهتك ، إختر طريقك كفاك من الأصوات الجماعية : بل يتهيأ لك ..ستبقى وحدك ، حدد -
الرقص على الحبال
لقد انقضى زمن الرقص و لم تبقى سوى حبالـه، ثم ما ...الحارس : اين هو الرقص ؟ -
جدوى الحبـال ؟
.. من ضمن الأصوات الجماعية ) ضع أحدها حول عنقك و اشنق نفسك ..إذا ) : (1) طفل -
دمت إنسان ميت بالنسبة لنـا ما
!الحارس : ( مستنكرا ..مذعورا ) هذا ليس حبا؟ -
... صوت نوارة : سميه ما شئت .. نحن راحلون ..نحن راحلون -
( الأطفال لطلب الغيث يظهر الحارس في مكانه مرعوبا شاحب الوجه ترتعد فرائضه من الخوف تمر مجموعة من تنار الخشبة ، )
أسبولة عطشانة =+= اسقيـها يا مـولانا
أحنا صبيان آش درنا =+= اربي ترحمنا

( يخرجون فيسقط في مكانه مغميا عليه ... يمد الحارس يده نحوهم ... فلا يحفل أحد بوجوده )
تظلم الخشبة
سـتـــار

الفصل الثالـث
الأطفال طلبا في التزود بالماء ...يحملون مجموعة من يفتح الستار على منظر مقفر لنافورة عمومية يحلق حولها مجموعة من النساء و )
( الأواني
حليمة ؛ ألا تعرفين ما حدث بالأمس ؟ : الباتول -
حليمة : لا -
حدهوم هي الأخرى إلى المركز الصحي بالقرية بعدما أغمي عليها وسط الباتول : لقد نقلت -
الزقاق
حليمة : يا لطيف ... ألا تعرفين السبب ؟ -
.. الباتول : قيل أنها مصابة بالسرطان -
حليمة : آويلي يا أختي مسكينة ...مسكينة .. و من أين أصيبت بهذا السرطان ؟ -
الباتول : قال الطبيب أن السمك هو السبب -
كل سكان القرية كانوا يأكلون سمك السد حليمة : يكفي .. تضخيما للأمور -
نفطية بعد فضيحة البراميل التي وجدت مدفونة فيه الباتول : الأسماك كانت تتغذى بجرعات -
ألا تعلميـن ؟ ...
... لا .. لا... يا أختاه : حليمة -
نحن كنا نأكل ذلك السمك الباتول : الأسماك كانت تتغذى على جرعات نفطية و -
...حليمة : هي كل الناس في الدوار مصابون بـ -
الباتول : ذلك ما صرح به المسئول الصحي بالقرية -
حليمة : و ما العمل ؟ -
( تتدخل شابة كانت واقفة بجانبها )
قد أثارني الموضوع أمينة : لقد سمعت ما دار من حديث بينكما و -
الباتول : من تكونـين ؟ -
حليمة : شكون أنت ؟ -
.. أمينة : أنا صحفية كنت مارة من هنا قبل حادثة السد فأصبحت محاصرة مثل الجميع -
الباتول : مرحبا بـك -
أنزلوها من فوق الشجرة حليمة : واش أنت هي تلك البنت الحمقاء التي -
.. أمينة : نعم أنا هي -
بنيتـي الباتول : سعدك أسود يا -

أمينة : هذه المنطقة أصبحت خطيرة .. و -
حليمة : أويلي .. باش ؟ -
أمينة : ألم تلاحظي أن عدد الأموات يزداد يوما بعد يوم -
حليمة : بــلى -
الباتول : واش ضربنا التيفوس ، " و لا الكردة " الكوليرا -
بهذه المنطقة أخطر بكثير لكن أعدكن بأنني بمجرد ما سأخرج من هذه القرية أمينة: ما حل -
هذا الصمت المطبق عليها من طرف المسؤولين سأفضح
.. تتوجه للباتول ) الدرية هبـلات ..قاليك فضحاتو ) حليمة : آويلي ..واش أنت هبلتـي -
فينط الرجلان يدخل الحارس معه عونان : عوينة و ودينة ..يقفون في البداية يتفرجون على الحلقة . يتحول الموقف إلى حلقة رقصة )
( بداخلها و يبدأن في الرقص
رقصـة عندها الجماعة : الله يعطيها الصحة على -
فرقوا الجوقة ... مزيان.. الحارس : أسطـوب .. ( يأمر عوينة و ودينة ) ضربوا الكلبات -
مزيان ما بقى خاصنا غير التجمعات الغير مرخص لها..
عوينة : حاضر -
ودينة : حاضيـرة -
! ياله شوف شغلـك الحارس : واش حسابك راسك فالسكويلة -
ودينة : ( إلى عوينة ) راه قال ليك السي حمان شوفي شغلك -
عوينة :( إلى ودينة ) راه أنا ما شيف غير العيالات ... واش العيالات شغلك -
الحارس : الله ينزل عليك المسخ قد ما صبات و صحات -
.. باقية غادي تصب ودينة : و علاه الشاف -
عوينة : شكون ألشاف ..؟ -
أ,ا ما خدام معاي غير الهبال .. شوفوا شغلكم .. و فرقوها.. الحارس : الله يعطيكم السعر -
فرقوها لخرين قبل منا او ما خلاو لينا والو ودينة : راه -
... عوينة : والو ... والو .... والو -
الصنبور فلا ينزل منه ماء ..)- الحارس :( للجمهور ) أنا يقومان بتفريق التجمع ... الحارس يجلس و يسند ظهره إلى النافورة يفتح )
..التحلق حول شيء لا جدوى منه ... النافورة ناشفة .. و الناس تتسقـي الوهــم أتساءل كيف يعجبهم التجوق و
... ودينة : أسي حمان ... أسي حمان -
... الحارس : نعــام -
صافي فرقنا و ما بقى والو ودينة : راه -
عوينة : والو... والو... والو.... والو -
( الحارس لا يردد )
( ودينة : والو... والو.... والو.. والو ( إيقاع سيارة إسعاف -
عليها كآلة كمان ، عوينة يستخرج طعريجة و ودينة يتحزم الحارس : ( يوجه بندقيته إلهما .. فيصمتان ثم يضعها على ركبته و يبدأ العزف -
(.. بالرزة ... و تبدأ العيطة
..الحارس : وا الماء والو ... والو... والو -

الماء والو شكون اللي شربو عوينة و ودينة : و -

الحارس : و الشتا والو و المطر والو... والو -

عوينة : و راه نشفو البيار و راه نشفو الويدان -

زمان الخير، فينك يا لموسم ودينة : فينك يا -

الحارس : كلشي مشا بحالو ما بقى فالدوار والو -

( يدخل السيد العطشان )
النافورة و القوم ينهبون خيراتي و أنتم في غفلة السيد : ما شاء الله ... تقيمون الاحتفال قرب -
عملك لقد أصبحت قطرة ماء تعادل غراما من الذهب عنهم اذهب ( يدفع الحارس ) إلى
عوينة: وا الذهب والو -
ودينة : والو والو -
حولتما حياتي إلى جحيم الحارس : اسكت أيها الاذرذ ...و أنت أيها الأبله لقد -
( السيد يحوم حول النافورة )
ألم تشغلوا النافورة ( السيد : ( للحارس -
! الحارس : الماء !.. ليس بها ماء -
المــاء والــو : عوينة و ودينة -
الهستيريا الحارس : ( يهش عليهما ببندقيته ) لقد أوصلتماني إلى مرحلة -
الزنادق السيد : و هل بقي أحد سوي في هذا الزمان الذي طارت بركته و كثر فيه -
.. الزناديق ...دق ..دق .. الزنادق ...دق ..دق ..عوينة و ودينة : إيـه ..إيـه .. إيــه ... الا ...الا....الا -
بالله علي إن كان الموسم لازال يعقد في موعده ، لكنت أرسلتكما الحارس : اخرسا .. أصمتا ، -
للشيخات تزور القرية مع أول فرقة
حمان الويل .. أليست بموسم السيد : و ماذا تسمي هذه الهرطقة التي أقمت اليوم يا -
حمان يصمت -
ما حاقر علينا غير حنا.. عوينة و ودينة : جاوب أسي حمان -
السيد : الله يغضب عليكم -
سمعت يا حمان دعاء سيدك معك إنه فعلا يحبك عوينة و ودينة : هل -
السيد : مجانين و أغبياء -
الحارس : ( يثور ) افتحوا الآبار ..اسقوا البهائم و العباد -
ماذا حدث للسيد حمان ؟ ( عوينة : ( لودينة -
المروج و الآبار ..و النهر .. لو بيدي الحارس : لو بيدي لأنزلت الثلج و البرد ... لملأت -
لكل الناس في هذه القرية لفتحت كل شجون القرية و لأعدت الاعتبار

عوينة و ودينة : لمن تحكي زبورك يا حمـان ؟ -
الحارس : نفذا الأمر ... في الحال -
.. عوينة و ودينة : نحن معا لا نسـتطيع -
الحارس : لستما وحدكما ... بل وراءكما جيش بأكمله -
(... و الرجال بالعصي و المجارف و الأطفال تدخل كتو حاملة فأسا )
الأشواك ... ماء ...نريد ماء ... الماء ماؤنا .. الماء ماؤنا الأطفال : افتحوا الآبار ..أزيلوا -
( ركبتيه منهارا يتراجع إلى الخلف وراء زحف العطشى ) انتهى كل شيء ( يضرب كفا بكف ثم يجثو على ) : السيد -
(.. عوينة و ودينة و الحارس يلتحقون بالثوار و هم يرددون معهم )
أسبولة عطشانة =+= اسقيـها يا مـولانا
ظلمة
سـتـار

الرابع الفصل
( يظهر المشـهد السيد و هو مقيد إلى حائط النافورة .. يرتدي ثيابا رثـة )
ذنبه أنه كان السيد : ( للجمهور ) ما ذنب من يمتلك ؟ و حتى إن أصبح لا يملك شيئا .. هل -
الخدمات الجليلة التي يملك ؟ و ان كنت لا أملك اليوم حتى حريتي .. لقد تنكروا لكل
سيرورة التاريخ ، لابد لها من أسديتها للقرية لكني في النهاية ألتمس لهم الأعذار ،
الأبد في حركتها الأزلية الدوران و عقارب الزمن لا بد لها أن تستمر إلى
عصا و حول عنقه مجموعة من التسابيح يكاد جسده يكون عاريا إلا من بعض  يدخل المجذوب بشعره الأشعث و قدميه الحافيتين بيده )
( القليلة الملابس
المجذوب : انهض يا بني اذهب إلى الزاوية -
الأحوال ، تساوت المراتب و الدرجات ( يوجه الخطاب للمجذوب ) أنا السيد : سبحان مبدل -
مقيد
المجذوب : و من قيدك ؟ -
السيد : ألا تعرف ؟ -
... كنت أتيت المجذوب : لو كنت أعرف ما -
السيد : أنا السيد العطشان ... ألا تعرفـني ؟ -
... الذي طغى يهزل و الذي ركب ينزل : المجذوب -
ساعدنـي ... السيد : ارحمني السي المجذوب .. فك عقالي -
( المجذوب يفكك وثاقه )
تبرحها أبدا ، أبدا مادمت حيا المجذوب : رافقني إلى الزاوية و لا -
.. السيد : حاضـر -
( وراءه يسير المجذوب و السيد )
مخلص و مطيع السيد : تبا لك من زمان أذللتني ، حولتني من سيد متبوع مطاع إلى تابع -
المجذوب : رفعت خيرك عنا -
لما طغينا و تجبرنا
هزلنا و ضعفنا و اليوم
أشكون يشوف لحالنا
الشجر و الطيور ، الصبيان و النمل
ربي في جاه النبي العدنان يا
لا تـحــافـيـنـــا
في وجه الصبيان
... تـحــافـيـنـــا لا

السيد : يا ربي طغينا و تجبرنا و نسينا الاستغفار -
و غابت الأذكار و على الدين و السنة تخلينا

( "أسقينا و روينا ".. تصدح أغنية ناس الغيوان )
( بالسيد العطشان و يقيدانه من جديد أمام دهشة المجذوب يلتحق بالمجذوب و السيد العطشان عوينة و ودينة يمسكان )
.. لحاله ... إنه تحت حمايتي المجذوب : دعاه يمضي -
عوينة : لن نخالف ، سيدي ، أوامر المسؤول الجديد -
المجذوب : دعاه يرحل من فضلكما -
الجديد باعتقاله و محاكمته ودينة : لقد أمر مجلس القرية الانتقالي -
المجذوب : و لماذا ؟ -
جرائم بشعة في حق سكان القرية ..و سيحاكم أمام الملأ في ساحة النافورة ودينة : لأنه ارتكب -
غدا
المجذوب : الحكم حكم الله ، الحكم حكم الله -
السيد من سيحاكمني ؟ -
عوينة : كل العطشى -
... بأيادي من خارج القرية المجذوب : التهمة غير واضحة ..و ربما مطبوخة و مخطط لها -
أنتم مجرد دمـى تحرك بخيوط
لفافة من الورق محزومة بخيط ) التهم كثيرة و خطيرة جدا ودينة : ( يستخرج -
!! قطرات ماء فقط السيد : كل هذا من أجل -
عوينة : بل من أجل التدخل السافر في دورة الماء -
( يسحبان السيد و يبقى المجذوب وحده ... يحاول الالتحاق بهم لكن شيئا ما كان يثنيه )
عنه؟ المجذوب : لقد رحل الفأل السيئ الآن إلى الأبد ، لست أدري لماذا كنت أدافع -
أجدادك ... أيها الإنسان لقد خربت هذه البيئة بثوراتك المتوحشة في فترة وجيزة
.... حافظوا عليها آلاف السنين ، و أنت بأنانيتك حولتها في لحظة إلى جحيم
فحذار من الاستمرار في القضاء على نفسك بنفسك
( و المجذوب و هو مسحوب في فرح يخاطب السيد الحارسان )
!!السيد : أنظروا إنها تمطر -

" و هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الولي الحميد " : المجذوب -
( المجذوب راكعا شكرا للـه يخرج )
ستـــــار

الفصل الخامس
( الحارس قرب القرية المزارع خضراء و الجو صحو و جميل ، زقزقات عصافير شويكة و حمان )
صارحني يا شويكة هل تحب نوارة ؟ : الحارس -
شويكة : بل أحب القرية ، نوارتي الحقيقية -
الحارس : لكن نوارة ألا تحبها ؟ -
شويكة إنها مجرد امرأة ككل النساء -
نوارة هي .. الحارس : بل هي أكثر من ذلك إنها مختلفة متميزة أنت لا تنظر ابعد من أنفك -
رمز القوة
تقدسها شويكة : لماذا تحيط هذه المرأة بكل هذه الهالة ، أنت -
مضى تحذرنا من مغبة الحارس : لأنها الوحيدة التي أدركت سر معاناتنا الحقيقي ، كانت فيما -
موارد القرية لكن ؟ سوء تدبير الماء ، من تلويثه ، لقد كانت دوما تلح على حماية
شويكة : لكن ماذا ؟ -
آنذاك يعتبر آراءها و أفكارها تمردا ، و أحيانا أخرى ضربا الحارس : لكن مجلس القرية كان -
؛ و اليوم بعد سنوات من حدوث الكارثة تأكدت صحة آراءها من الجنون ، و الخبل
و تصوراتها
ما العمل ؟ : شويكة -
الحارس : سأعلنك رئيسا جديدا للجماعة -
برنامج عـمل واضح شويكة : لكن ليس لدي -
القرية ، سنزود المنازل الحارس : سنتعاون جميعا من أجل وضع تصورات واضحة لمستقبل -
بشبكة المياه العذبة
مجانية لأنها مكلفة جدا شويكة : هذه الخدمات لن تكون -
كمساهمة تضامنا معنا الحارس : لن يدفع السكان سوى بعض السنتيمات الإضافية -
شويكة : لماذا يكلف إنتاج الماء الشروب كثيرا من المال ؟ -
صرف المياه الحارس : لأن إنتاجه يبدأ من البحث مرورا بالنقل للمعالجة و التوزيع و أخيرا -
المستعملة
قرب البئر و التحسر على نفاد مياهه تأمل و فكر في كيفية تعميمه و الحصول  شويكة : قالت لي نوارة يوما ؛ يا شويكة عوض نومك -
.. أسهل ، استخدم عقلك لتنعم و ينعم معك الآخرون بقسط من الراحة عليه بشكل
كانت تقول أن توفير المياه في  .. معك حق .. كانت تدرك بتفكيرها و تأملها في لحظة ما نسعى للوصول إليه في شهور الحارس : نعم -
. قصد الحصول عليه المنازل يوفر لنا الوقت و يعنينا عن التنقل لمسافات
يموتون سنويا بسبب الأمراض شويكة : سيكون ثمنه أرخص مما نؤديه اليوم .. آلاف الأفراد -
التي تسببها قلة المياه أو تلوثها بالنفايات
الحارس : لابد من تغيير سلوكنا اتجاه الأمر بأكمله و أخد المشاكل بجدية -
ألا يملك مجلس القرية فكرة بديلة لتدبير أزمة نذرة الماء ؟ : شويكة -
فكرنا في تقنية جديدة لإدارة الأزمة الحارس : لقد -
شويكة : ما هـي ؟ -
هيدرولوجيا النظائر : الحارس -
شويكة : ماذا تعني ؟ هيدرولوجيا النظائر هذه ؟ -
مكان الحارس : تعتمد على تحويل المياه الجوفية التي تصب مباشرة في البحر أو الصحراء إلى -
متقدمة آخر ، قريتنا مثلا ستستفيد من فوائد هذا المشروع الذي وصل إلى مرحلة
في الدراســة
( ودينة في هذه الأثناء يمر البراح في موكب و من خلفه عوينة و )
خبار الخير إن شاء الله يخبركم المسؤول الجديد باش تحاولوا على  البراح : لا إلـه إلا الله ، سيدي محمد رسول الله ؛ و ما تسمعوا غير -
يديكم و أن تستهلكوه الماء الموجود بين
بتريث و أن تضيفوا له قليلا من ماء جافيل قبل الاستهلاك
( عوينة و ودينة يرددان الكلمات الأخيرة في كل جملة وراء البراح )
عليكم احترام الواد و ما ترميوش فيه الأزبال ... ياك طاحت الشتاء و امتلأت الآبار : البراح -
و استبشر الناس خيرا بزوال النكبة و زوال اللعنة ..
لا إلـه إلا الله
المجذوب : مصيرك أيها الإنسان أنك ستبقى مرهونا بمدى احترامك لبيئتك -
( نوارة و تقف وراء المجذوب تدخل )
أثملتها الفرحة و أنستها النشوة و الانشراح نوارة : سيدي المجذوب إن البراح يخاطب عقولا -
على السلطة لابد من إنقاذ الموقف قبل أن يتعقد التفكير في الإصلاح ... بدأ التهافت
جديد من جديد لا نريد عطشانا آخر من
المجذوب : ما العمــل ؟ -
البيئة و السلطة و الإنسان نوارة : لابد من إقرار قوانين لحماية -
الحارس : ( يتدخل ) هذه فكرة جيدة -
معالجة المياه المستعملة و الأفكار المعتلة قبل فوات الأوان شويكة : و -
؟ المجذوب : من أنت -
شويكة : أنا شويكة ألا تعرفني أيها الرجل الطيب ؟ -
متعطش للمعرفة نوارة : عبد صالح -
المجذوب : هل هناك فكرة أخرى ؟ -
( تدخل كـتـو )
ضرورة وضع إستراتيجية للتعمير و المحافظة على البيئة الطبيعية: كـتـو -
لحمان الحارس و شويكة و نوارة و كـتـو ) الآن بإمكانكم وضع تصور جديد ) : المجذوب -
بقريتنا يرتكز على مخطط طويل المدى للتنمية
( يخاطب المجذوب كتو )
تفكرين يا بنيتـي ؟ المجذوب : فيم -

و إتقان صنعته كـتـو : في حماية ما خلق الله ..احتراما و تقديسا لعظمته -
ستار